

## 280210 - هل من الممكن أن يسبب السحر أمراضًا مزمنة كالسرطان ؟

### السؤال

هل يستخدم السحر الأسود لإصابة الشخص بالسرطان أو بالنوبة القلبية ؟

### الإجابة المفصلة

"السحر الأسود": مصطلح حادث يعبر به السحرة عن السحر الذي يضر الممحور في عقله أو قلبه أو بدنـه أو أحد أعضائه ، أو يفسد بين الناس ، كـسحر التعطيل والإـتلاف ، وـسحر الكراهيـة وـنحو ذلك.

ويـزعمون أنه سـحر الفـراعـنة ، وـسمـوه بهـذا الـاسم نـسبـة إـلـى كـتاب : (الـسـحر الأـسود) ، وـهو كـتاب يـدعـي السـحـرة أـنـه وـجـدـ فـي مـقـبـرـة فـرعـونـيـة قـديـمة ، وـهـو يـحـتـوي عـلـى طـلـاسـم وـرمـوز فـرعـونـيـة وـتـعـاوـيـذ مـعـيـنة ، كانـ السـحـرة مـن فـرعـونـة يـسـتـخـدمـونـها فـي تـحـضـير الشـيـاطـين وـالـاستـعـانـة بـهـم .

ويـعبـرـون عنـ السـحـرـ الذـي يـنـفعـ وـلا يـضرـ بـ"الـسـحرـ الأـبيـضـ" ، وـهـو الذـي يـفـعـلـونـه لـمـصـلـحةـ المـسـحـورـ - عـلـى حـدـ زـعـمـهـمـ - ؛ كـسـحرـ تـحـبـيبـ الرـجـلـ فـي زـوـجـتـهـ وـيـسـمـيـ بـ"التـولـةـ" ، أـوـ سـحـرـ اـنـسـدـادـ فـرجـ المـرـأـةـ لـثـلـاـ يـمـكـنـ جـمـاعـهـاـ قـبـلـ زـوـاجـهـاـ ، وـيـسـمـيـ بـ"سـحرـ التـصـفيـحـ" .

وـهـمـ يـرـيدـونـ بـهـذا التـقـسـيمـ إـيـهـامـ النـاسـ بـأـنـ مـنـ السـحـرـ مـا يـنـفعـ !

وـالـحـقـ أـنـ السـحـرـ كـلـهـ ضـارـ لـيـنـفعـ ، وـلـاـ يـوـجـدـ فـيـهـ أـسـدـ وـلـاـ أـبـيـضـ ، وـإـنـ نـفـعـ فـيـ الـحـالـ ظـاهـرـاـ ؛ فـإـنـهـ يـضـرـ فـيـ الـمـالـ حـقـيقـةـ !

وـقـدـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـبـيـنـاـ أـنـ السـحـرـ يـضـرـ وـلـاـ يـنـفعـ : (وَيَتَعَلَّمُونَ مـا يـضـرـهـمـ وـلـاـ يـئـفـعـهـمـ) البـقـرةـ/102ـ.

وـيـنـظـرـ مـنـتـدىـ الرـقـيـةـ الشـرـعـيـةـ ، بـإـشـرافـ الشـيـخـ: أـبـوـ البرـاءـ المـعـانـيـ ، وـهـوـ أـحـدـ الـمـتـخـصـصـيـنـ فـيـ عـلـاجـ السـحـرـ:

<https://www.ruqya.net/forum/showthread.php?t=24096>

وـالـسـحـرـ لـهـ حـقـيقـةـ وـتـأـثـيرـ ، بـإـذـنـ اللـهـ وـتـقـدـيرـهـ وـمـشـيـئـتـهـ الـكـوـنـيـةـ الـعـامـةـ ؛ وـقـدـ يـؤـثـرـ عـلـىـ عـقـلـ المـسـحـورـ أـوـ بـدـنـهـ ، أـوـ أـحـدـ أـعـضـائـهـ ؛ فـيـسـبـبـ لهـ مـرـضـاـ مـزـمـنـاـ كـالـسـرـطـانـ أـوـ النـوبـاتـ الـقـلـبـيـةـ أـوـ غـيرـهـمـ، أـوـ يـمـنـعـهـ مـنـ الـإنـجـابـ وـنـحوـ ذلكـ .

وـمـمـاـ جـاءـ يـؤـيدـ هـذـاـ : مـاـ ثـبـتـ أـنـ الـيـهـودـ سـحـرـواـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ بـأـلـاـ يـوـلـدـ لـهـمـ ، فـلـمـ وـلـدـ أـوـلـ مـوـلـودـ لـهـمـ ، وـهـوـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ الـزـبـيرـ فـرـحـواـ فـرـحاـ شـدـيدـاـ .

فـعـنـ أـسـمـاءـ بـثـتـ أـبـيـ بـكـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ أـنـهـ حـمـلـتـ بـعـنـدـ اللـهـ بـنـ الـزـبـيرـ بـمـكـةـ ، قـالـثـ : فـخـرـجـ ثـ وـأـنـاـ مـتـمـ ، فـأـتـيـثـ الـمـدـيـنـةـ فـنـرـلـ ثـ قـبـاءـ فـوـلـدـتـ بـقـبـاءـ ، ثـمـ أـتـيـثـ بـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـوـضـعـتـهـ فـيـ حـجـرـهـ ، ثـمـ دـعـاـ بـتـمـرـةـ فـمـضـغـهـاـ ، ثـمـ تـقـلـ فـيـ فـيـهـ ، فـكـانـ أـوـلـ

شَيْءٌ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنَّكَهُ بِالثَّمَرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَّكَ عَلَيْهِ.

وَكَانَ أَوْلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ، فَقَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا؛ لَأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرَتُكُمْ فَلَا يُولَدُ لَكُمْ !!

رواه البخاري (5152) - واللفظ له - ، ومسلم (2146) .

وقد سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله:

عن إمكانية أن يكون العقم لدى الرجل أو المرأة بسبب السحر ؟ .

فأجاب :

الأصل : أن العقم من تقدير الله تعالى وخلقه ، كما قال تعالى : ( وَيَجْعَلُ مِنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ) الشورى/ 50 ، وقال عن زكريا : ( وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا ) مريم/ 5 ، فالله سبحانه قدّر أن بعض خلقه لا يولد له ، سواء من الرجال أو من النساء .

وقد يوجد لشيء من ذلك علاج مؤثر بإذن الله تعالى ، فيزول العقم بواسطة بعض الأدوية والعقاقير ، وقد يكون خلقة أصلية لا تؤثر فيه العلاجات .

وقد يكون العقم بسبب عمل شيطاني من بعض السحراء والحسدة ، فيعمل أحدهم للرجل أو المرأة عملاً يبطل به أسباب الإنجاب ، وذلك بحيل خفية تساعد على الشياطين .

أو أن نفس الشيطان الملابس له يعمل في إبطال تأثير الوطء في الحبل ، سواء من الرجل أو المرأة ، فالشياطين الملائكة للإنسن لهم من التمكن في جسم الإنسان ما أقدرهم الله عليه ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ) متفق عليه ...

فيسعى في علاجه بالرقى والتعوذات ، والأدعية النافعة ، وكترا ذكر الله تعالى ، وتلاوة القرآن ، والتقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة ، والتنزه عن المحرمات والمعاصي ، وتنزيه المنزل عن آلات اللهو والباطل ونحو ذلك مما تتسلط به الشياطين ، وتحتمل من التأثير في الإنسان ، ويسبب بعد الملائكة عن المنازل التي تظهر فيها المعاصي ، وبهذه الإرشادات يخف تأثير السحر بإذن الله تعالى .

" الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحراء " أسامي بن ياسين المعاني ( ص 184 - 186 ) .

كما أنّ من السّحر ما يقتل المسحور ، وقد ذكر ذلك الفقهاء في كتبهم ، ومن ذلك :

قال أبو الويid الباقي: " وإن سحر أهل دينه فإنه يؤدب ، إلا أن يقتل أحداً بسحره ، فإنه يُقتل به " انتهى من " شرح مختصر خليل " (8/63)

وقال الموفق ابن قدامة: " النوع السادس: أن يقتله بسحر يقتل غالباً ، فيلزمـه القـود ؛ لأنـه قـتلـه بما يـقـتـلـ غالـباً ، فـأشـبهـ ما لـو قـتـلهـ بـسـكـينـ.. " انتهى من "المغني" (9/330).

وقال القرافي: " السـحرـ لهـ حـقـيقـةـ ، وـقدـ يـمـوتـ المـسـحـورـ ، أوـ يـتـغـيرـ طـبـعـهـ وـعـادـتـهـ ، وـإـنـ لمـ يـبـاـشـرـهـ ، وـقـالـ بـهـ الشـافـعـيـ ، وـابـنـ حـنـبلـ... " انتهى من "الفروق" (4/149).

وقال تقي الدين السبكي: " فـإـذـا اعـتـرـفـ أـنـهـ قـتـلـ بـسـحـرـ إـنـسـانـاـ ، فـكـمـاـ قـالـهـ ، وـأـنـهـ مـاتـ بـهـ ، وـإـنـ سـحـرـهـ يـقـتـلـ غالـباـ؛ فـهـاـ هـنـاـ يـقـتـلـ قـصـاصـاـ... " انتهى من "فتاوي السبكي" (2/324).

وجاء في الموسوعة الفقهية (24/267) في حكم الساحر إذا قتل بسحره : " ذهب الجمهور .. إلى أن القتل بالسحر يمكن أن يكون عمداً ، وفيه القصاص .

ويثبت ذلك عند المالكية بالبينة أو الإقرار.

وذهب الشافعية إلى أن الساحر إن قتل بسحره ، من هو مكافئ له : ففيه القصاص ، إن تعمد قتله به ، وذلك بأن يثبت ذلك بإقرار الساحر به ، حقيقة أو حكما ، كقوله قتلتـهـ بـسـحـريـ ، أوـ قـولـهـ : قـتـلـتـهـ بـنـوـعـ كـذـاـ .

ويشهد عدلان يعرفان ذلك وقد كانوا تابا ، بأن ذلك النوع يقتل غالباً. فإن كان لا يقتل غالباً ، فيكون شـيـهـ العـمـدـ " انتهى .

وقد سبق في الفتوى رقم : (69914) ، أن عمل السحر محرم ، بل من أكبر الكبائر ، وأن الساحر كافر عند جمهور أهل العلم ، وحده القتل .

وينبغي على المسلم أن يتحصن من السحر بقراءة القرآن ، وبالمحافظة على الأذكار والأوراد الشرعية ، وبأكل سبع تمرات عجوة على الريق .

وقد سبق بيان ذلك بالتفصيل في عدة فتاوى منها : (10513)، (126587).

والله أعلم.